قبله والمعنى كأنك لم تكن فى الدنيا وكأنك لم تزل فى الاخرة والقول
الرابع لابن عمرون ان الكاف اسم كان وبالدنيا وبالاخرة خبران
وكل من جملتى لم تكن ولم تزل فى موضع نصب على الحال
وانما تمت الفائدة بهذه الحال والفضلات كثيرا ما يتوقف عليها
المعنى المراد من الكلام كقولهم ما زالت بزيد حتى فعل فان الكلام
لا يتم الا بقولهم حتى فعل وقد جاء زيد فى الحال كقوله تعالى
فالهم عن التذكرة معرضين فما مبتدا ولهم الخبر والتقدير اى شىء
أستقر لهم ومعرضين حال من الضمير المجرور باللام ولا يستغنى
الكلام عنه لان الاستفهام فى المعنى عنه لا عن غيره وخطر لى
وجه ظننت انه اجود من هذه الاقوال وهو ان الكاف
اسم كان ولم يكن الخبر وبالدنيا فى موضع الحال من اسم كان
والعامل فى الحال العامل فى صاحبها وهو كان كأنك فى رطب
ويابسا من قولهم كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العنا
والتحشف البالى المعنى كأنك فى حالة كونك فى الدنيا لم تكن اى
بها وكأنك فى حال كونك فى الاخرة لم تزل اى بها وهذا عكس
قول ابن عمرون فان قلت يدل على ما قاله من ان جملة لم تكن
ولم تزل حالا الاخبار انه روى كأنك بالدنيا ولم تكن وبالاخرة
ولم تزل والجملة الحالية تقترن بالواو وتخلو فى الجملة الخبرية
ويقال كأنك بالشمس وقد طلعت قلت ان سلم ثبوت الرواية
فالواو زائدة كما قال الكوفيون فى قوله تعالى ان الذين
كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه

للناس

الناس سواء العاكف فيه والباد ويصدون هو الخبر والواو زائدة
وكما قال ابو الحسن فى قوله تعالى ولما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته
البشرى ان وجاءته البشرى جواب لما والواو زائدة وفى قوله
تعالى وفتحت ابوابها ان فتحت جواب اذا والواو زائدة الى
غير ذلك واما كأنك بالشمس وقد طلعت فلا يتم ثبوته
وهو مشكل على قولى وقوله اذ لا يصح على قوله ان يكون بالشمس
خبرا عن اسم كان والتقدير كأنك مستقر بالشمس ولا يصح على قولى
ان يكون قد طلعت خبرا عن اسم كان لعدم الضمير فاذا كان
لا يخرج على قولى ولا قوله فما وجه ايراد ما يأتى على ما قلته
فان قلت فلم عدلت عما قاله من ان الظرف خبر والجملة حال
الى عكس ذلك قلت لوجهين احدهما ان على ما قلته يكون الخبر
محط الفائدة وعلى ما قاله يكون محط الفائدة الحال كما تقدم
ولا شك ان كون الخبر محط الفائدة اولى والثانى ان العرب
قالت كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت فلفظوا بالمفرد
الحال محل الجملة مرفوعا لا منصوبا نعم قول ابن عمرون
منجه فى قول الحريرى كأنى بك تنحط الى القبر وتسقط فهذا
لا ينبغى ان يعدل فيه من تخريجه فيكون الظرف خبرا
تنحط حالا عن ياء المتكلم لعدم الرابط كما ان المطرزى
خرجه على ان الاصل كأنى بصرك تنحذف الفصل لدلالة
المعنى عليه فاتصل الضمير وزيدت الباء فى المفعول
ولا شك ان فيه تكلفا من وجهين اضمار الفصل وزيادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)